

توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح

لبدر الدين القرافي (ت ١٠٠٨ هـ)

م.م. نيدار علي عباس

أ.م. د.مهنا جاسم محمد

جامعة تكريت/كلية الآداب

جامعة تكريت/كلية الآداب

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه

أجمعين.

أما بعد:

فلا يخفى على أحد الكم الهائل من التراث اللغوي المخطوط الذي سطره
علمائنا الأفاضل من السلف، والذي مازال ينتظر نظرة وفاء من الخلف؛ لينفض عنه
غبار الزمن ويرفد المكتبة العربية بنفائس الدرر.

وتعد الرسالة موضوع الدراسة الموسومة بـ(توالي المنح في أسماء ثمار النخل
ورتبة البلح، لبدر الدين القرافي (ت 1008 هـ) إحدى هذه النفائس التي قررنا نفض
الغبار عنها.

وقد اقتضت طبيعة العمل في الرسالة أن نقسمها على قسمين:

• الأول: قسم الدراسة.

• والآخر: قسم التحقيق.

أولاً: قسم الدراسة، وهو على مبحثين:

– الأول: بدر الدين القرافي حياته وأثاره العلمية، ومكانته في أهل عصره.

وقد تضمن الحديث عن اسمه وكنيته وولادته ووفاته وشيوخه وتلامذته، فضلا عن الحديث عن أبرز آثاره العلمية من الكتب المؤلفة وما نظمه من الأشعار، ثم ختمنا هذا المبحث بالحديث عن مكانته عند أهل عصره.

- والآخر: توالي المنح: التعريف بها، أهميتها، مصادرها، وصفها.

وقد تضمن تعريفا موجزا بالمادة اللغوية التي عالجتها الرسالة مع بيان أهمية الرسالة بين المصنفات الأخرى التي تناولت موضوع الرسالة، فضلا عن بيان المصادر التي صرح المصنف باستعمالها في متن الرسالة.

ثم ختمنا المبحث بوصف المخطوطة التي تم العمل عليها.

أما القسم الآخر (التحقيق)، فقد حققنا فيه المخطوطة (توالي المنح) تحقيقاً نرجو أن نكون قد وفقنا فيه.

وقد استدركنا عليه في نهاية العمل جمعا من أسماء ثمار النخل مما فاتته ذكرها في الرسالة، وقد ذكرت في بطون كتب اللغة .

وقد ختمنا هذا العمل بخاتمة أثبتنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وتم الاعتماد في عملنا هذا على مصادر متنوعة ما بين أمات كتب اللغة،

والحديث النبوي الشريف، والفقهاء الإسلامي، والتراجم القديمة والمتأخرة.

والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، والسلام على من لا نبي بعده.

والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، والسلام على من لا نبي بعده.

أولاً: الدراسة:

وتنقسم على مبحثين:

المبحث الأول

بدر الدين القرافي حياته وآثاره العلمية ومكانته في أهل عصره

ويتضمن ما يأتي:

أولاً: حياته:

- اسمه وكنيته: محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس المعروف بـ(بدر الدين القرافي).
- ولادته ووفاته: أشارت المصادر التي ترجمت له إلى أنه ولد في القاهرة سنة (939هـ)، وبها عاش وفيها توفي سنة (1008هـ)^(١).
- شيوخه:

لقد تتلمذ بدر الدين القرافي على عدة شيوخ ذكرهم من ترجم له وهم:

- 1- عبد الرحمن بن علي الاجهوري (ت 961هـ).
- 2- محمد بن أحمد النجم الغيطي (ت 981هـ).
- 3- عبد الرحمن بن محمد التاجوري (ت 999هـ).
- 4- زين بن أحمد الجيزي (بعد 1000هـ).
- 5- جمال الدين يوسف بن القاضي زكريا (ت بعد 1000هـ).
- 6- يحيى بن أبي الصفا البكري (ت 1053هـ). يوسف بن القاضي زكريا وكذا أخذ عن والده^(٢).

• تلامذته:

لم يشر من ترجم له سوى إلى تلميذ واحد هو (زين العابدين بن عبد الرؤوف الحدادي المناوي) الذي درس الحديث على يده^(٣).

ثانياً: آثاره العلمية:

لقد أَلَفَ هذا العالم جمعاً كبيراً من المؤلفات على اختلاف موضوعاتها وتتنوع علومها حتى قال عنه من جاوره : (قد عجزت عن حملها الكرايس) إلا أن يد الزمان قد طالتها بالضياع والنسيان، وما بقي منها ذكرها من ترجم له^(٤)، وهي:

- 1- إحكام التحقيق بأحكام التعليق.
- 2- بهجة النفوس بين الصحاح والقاموس.
- 3- تحرير الفريد في تحقيق التوكيد
- 4- تحقيق الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة.
- 5- توشيح الديباج، لابن فرحون في التراجم.
- 6- الجواهر المنتثرة في هبة السيد لام الولد والمدبرة.
- 7- الدرر المنفية في الفراغ عن الوظيفة.
- 8- درر النفائس في شأن الكنائس.
- 9- رسائل في الفقه.
- 10- رسالة في بعض أحكام الوقف.
- 11- شرح التهذيب.
- 12- شرح مختصر ابن الحاجب.
- 13- شرح الموطأ.
- 14- شرف البدر بضياء ليلة القدر.
- 15- عطاء الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل.
- 16- القول المأنوس بتحرير ما في القاموس.

فضلا عن الرسالة موضوع البحث التي تفرد بذكرها الزركلي في الأعلام^(٥).
وفضلاً عما تقدم ذكره من مؤلفات، فقد كان له شعر ونثر ومكاتبات ذكرها من ترجم له^(٦)، منها بيت كتبه إلى العلامة سري الدين بن الصائغ رئيس أطباء مصر، وقد دفع عنه ديناراً لآخر فأرسله له ظاناً أنه يقبله فقال:

ماذا جنيت على القاضي بمنقصةٍ مضمونها الشح في أخذي لدينار
فأجابه السري^(٧):

يابدرُ تمّ بلا نقصٍ وإقتارٍ وقاضياً في البرايا حكمه سارٍ

لقد صرفت عن القاضي تصرفه فكيف تبذل َ ديناراً بدينار
حاشاك تنسب َ إلا للوفا ولذا جرت بحارك بالنعى على الجار

فهو كما قيل فيه (مطبوع الأسجاع والقوافي)، ودليل ذلك ما ورد في
المخطوط موضوع البحث إذ نراه قد نظم ثلاثة نصوص في أسماء ثمار النخل.

ثالثاً: مكانته في أهل عصره:

يعد بدر الدين القرافي من أبرز علماء عصره، بل قد وصفه من ترجم له بأنه
رئيس علماء عصره وشيخ مذهبه - أعني المالكي - إذ أتقن مذهبه غاية الإتقان، وقد
تقلد قضاء المالكية في القاهرة نحو الخمسين عاماً، ومما يدل على علو مكانته ما قيل
فيه نحو: (أعلم قضاة المالكية في عصره، القاضي الفاضل الفاضل بين الحق
والباطل، مطبوع الأسجاع والقوافي) إلى غير ذلك^(٨).

البحث الثاني

توالي المنح التعريف بها وأهميتها ومصادرها ووصفها

أولاً: التعريف بالرسالة:

خص المؤلف الرسالة ببيان أسماء ثمار النخل ورتبة البلح بين هذه الأسماء،
فبدأ الرسالة بتسميتها قائلاً: ((فهذه رسالة سميتها بتوالي المنح في أسماء ثمار النخل
ورتبة البلح)).

ثم ذكر من ألفها من أجله مادحاً إياه بأبيات، وقد صرح بأن داعي التأليف
يرجع إلى خلاف وقع في عبارة القاموس.

بدأ المؤلف بعدها ببيان رتبة البلح بين البسر والخلال مورداً النصوص على
ذلك وراداً عليها، إذ ذكر نصّ الصحاح والقاموس - وقد وقفنا عليهما -، وشرح لغات
مختصر الشيخ خليل.

وعندما انتهى من تحقيق رتبة البلح بدأ بذكر الأسماء والصفات التي تعبر
عن مراحل نضج ثمرة النخل، فأورد نصّ الجوهري في الصحاح، ورد صاحب
القاموس عليه، ثم أعقبه بذكر مذهب القاضي عياض في ذلك .

وأورد المؤلف بعد ذلك خلاف اللغويين والفقهاء في مرتبة (الرَّهْو) أقبّل البسر هو أم بعده؟ فضلا عن الخلاف في أصل اشتقاقه بين الثلاثي (زَهَا) والرباعي (أَزَهَى).

ثم ختم المؤلف الرسالة بنظم ما جاء في القاموس، وعند القاضي عياض، وأبي الحسن الشاذلي من ذكر لأسماء ثمار النخل .

ثانياً : أهمية الرسالة:

تكمن أهميتها في انفرادها ببيان أسماء ثمار النخل، إذ ما وصل إلينا مؤلفاً في هذا الجانب إنما تحدث عن النخل بشكل عام متضمناً الحديث عن ثمره ككتاب النخل والكرم المنسوب إلى الأصمعي، والنخلة لأبي حاتم السجستاني، والنخل لابن وحشية النبطي^(٩).

ثالثاً : مصادر الرسالة:

صرّح المؤلف بمصادره من كتب وأعلام، وهي على النحو الآتي :

أولاً: الكتب، وهي:

- 1- الصحاح للجوهري .
- 2- القاموس المحيط للفيروز آبادي.
- 3- شرح لغات مختصر الشيخ خليل، لأبي الحسن الشاذلي .

ثانياً: الأعلام، وهم:

- 1- أبو زيد الأنصاري .
- 2- القاضي عياض .
- 3- أبو الحسن الشاذلي.

رابعاً : وصف الرسالة:

تقع المخطوطة في ثلاث صفحات من مجموع تحتفظ به الخزانة الحسنية الملكية بالرباط ضمن مجموع رقم (7248) .

وعدد أسطر كل صفحة يختلف عن الأخرى، فالأولى تسعة عشر سطراً والثانية، ثمانية عشر سطراً، والثالثة أحد عشر سطراً، وقد كتبت النسخة بخط مغربي وعلى صفحة العنوان تملك يشير إلى عائديتها إلى مكتبة أبي عبد العزيز خليفة بن آل رحمن بن جهام آل مشرف الكوازي .

وَمَجْنُوبٌ صَبَّةٌ لِمَنْحٍ لِّلْمَعْرُودِ وَاسْفِيحٌ بِغَوْلِ كُونِهِ بِحَسْمِ الْخَلَالِ وَفَزْ
زَلَمْتُ مَارْتَبَةَ الْفَلَاحِ مِيَاذِرُ بَقْلَتُ
• وَأَسْمَاءُ تَمَارِ النَّخْلِ سَبْعٌ كَمَا حَكَى • مِيَاذِرُ كَيْسٍ مَشْوِيٍّ وَفَزْ صَحٌّ مَقْرُودٌ •
• فَبَاوُلُفَا طَلْعٌ وَأَعْرُوبٌ يَفْرُغُ كَرَّةً • كَنْزُ الْبَلْحِ بِنِزْبِهِ طَابٌ مَحْرُودٌ •
• وَزَيْرٌ وَفَزْ زَهْرٌ كَنْزُ رُطْبِ حَلِيٍّ • وَيَعْقِبُهُ تَمْرٌ بِهَيْئَةٍ مَفْهُودٌ •
وَفَزْ زَلَمْتُ مَارْتَبَةَ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَلْتُ
• وَأَسْمَاءُ تَمَارِ النَّخْلِ فِي الْعَرَبِ سَبْعَةٌ • حَكَاهَا بَلِيغٌ طَيِّبٌ اللَّهُ مُشْوَالَةٌ •
• بِطَلْعٍ وَكَافِرٌ حَلَاوَةٌ تَبَا • كَنْزُ الْبَلْحِ بِنِزْبِهِ وَفَزْ طَابٌ حَلَاوَةٌ •
• كَنْزُ رُطْبِ تَمْرٍ بِهِ تَمْرٌ أَمْرٌ هَذَا • وَأَهْلُ الْفَلَاحِ فَالْوُ لَا تَعْرِفُ حَسْرَةَ •
تَمَّتْ إِلَى سَأَلَةِ الرَّبِّ الْعِيسَى بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْجِيهِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالْقَلَمُ لِلْإِسْلَامِ وَالصَّلَاةُ عَلَى أَشْرَفِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ثانياً: النصّ المحقّق:

تَوَالِي الْمِنَحِ فِي أَسْمَاءِ ثَمَارِ النَّخْلِ وَرَتْبَةِ الْبَلْحِ

للعبد الفقير

بدر الدين القرافي المالكي

من ذرية العارف ابن أبي جمرة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من أقام به لواء الحق ومجده. وبعد:

فهذه رسالة سميتها بتوالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح. دعاني إلى

ذلك من له عليّ حق الولاية، ومزيد العناية ووافر الرعاية، وقلت داعياً لجنابه:

دَامَ عِمَادُ الزَّوِيِّ الْفَضْلَ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ مُوَلِيًّا خَيْرَ مَنَحٍ
تُجْنَى ثَمَارُ الْفَضْلِ مِنْ أَشْجَارِهِ رُطْبًا جَنِيًّا بَعْدَ بُسْرِ وَبَلْحٍ

وذلك عندما جرى الكلام في عبارة القاموس^(١٢)، وأن فيها تخالفاً في هذا

المقام وبالله التوفيق .

قال في الصحاح: ((البَلْحُ قَبْلَ البُسْرِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ التَّمْرِ طَلَعٌ ثُمَّ خَلَالٌ ثُمَّ بَلْحٌ ثُمَّ

بُسْرٌ ثُمَّ رَطْبٌ ثُمَّ تَمْرٌ الْوَاحِدَةُ بَلْحَةٌ))^(١٣) انتهى^(١٤). ونحوه قول صاحب القاموس فيه:

((البَلْحُ مُحْرَكَةٌ بَيْنَ الْخَلَالِ وَالبُسْرِ))^(١٥) انتهى .

ومؤدّى كلامهما أنّ الخلال رتبة سابقة على البلح، ووقع في القاموس في باب

اللام ما يخالف ذلك، إذ قال: ((وخلالٌ كسحابٍ البَلْحِ))^(١٦) انتهى، وفيه تجوز .

وقد نقل الشيخ أبو الحسن الشاذلي^(١٧) في شرح لغات مختصر الشيخ

خليل^(١٨) عن أهل اللغة أنّ رتبته أعني البلح قبل البُسْرِ وبعد^(١٩) الخلال كما هو في

الصحاح والقاموس في باب الحاء^(٢٠)، ونصّه: ((البُسْرُ بضم الباء وهو

{المُنْصَفُ}^(٢١) بضم الميم وفتح النون وكسر الصاد المهملة [I] المشددة واحدته بُسْرَةٌ

بإسكان السين وضمها، قال أهل اللغة: أولُ تمرِ النَّخْلِ: طَلَعٌ وكافورٌ^(٢٢) ثُمَّ خَلَالٌ

بفتح الخاء المعجمة واللام المخففة ثم بلح ثم بُسْرٌ ثم رطب ثم تمر))^(٢٣). انتهى.

ولم يذكر في القاموس أيضاً البلح في باب الرء عندما تكلم على البُسر ونصّه هناك^(٢٤).

((وقول الجوهرى أول البُسر طَلَع ثم خَلَّالٌ الى آخره^(٢٥) غير جيد والصواب: أوله طَلَعٌ فإذا انعقد فسَيَّابٌ^(٢٦)، فإذا اخضَرَ واستدارَ فَجَدَّالٌ وسَرَادٌ^(٢٧)، وخَلَّالٌ فإذا كَبُرَ شيئاً فَبَعُو^(٢٨)، فإذا عَظُمَ فَبُسرٌ ثم مَخَطَمٌ^(٢٩)، ثم مُوكَّتٌ^(٣٠)، ثم تُذَنوبٌ^(٣١)، ثم جُميسة^(٣٢)، ثم تُعدة^(٣٣)، وخَالَعٌ وخَالِعةٌ^(٣٤)، فإذا انتهى نضجه فرطبٌ ومَعُو^(٣٥) ثم تمر وبسطت الكلام في ذلك في الروض المسلوف فيما له إسمان إلى ألوف^(٣٦)))^(٣٧) انتهى.

والذي للقاضي عياض^(٣٨) درجات النخل سبعة: الطَّلَعُ، والإِغْرِضُ^(٣٩)، والبَلْحُ، والبُسر، والزَّهُو، والرَّطْبُ، والتمر^(٤٠).

وهذا مذهب أكثر أهل اللغة^(٤١)، وقوم يجعلون البُسر بعد الزَّهُو، وهو الذي يستعمله الفقهاء^(٤٢)، والزَّهُو: ابتداء طيب تمر النخل واصفراره واحمراره^(٤٣)، ويقال فيه: أَزْهَى يُزْهِي، وجاء في بعض روايات الحديث: (يَزْهُو)^(٤٤)، وقالوا: لا يصح^(٤٥)، وقال أبو زيد: زَهَى وَأَزْهَى، ولم يعرف الأصمعي أَزْهَى^(٤٦) انتهى^(٤٧).

وقد نظمت ما رتبته في القاموس فقلت:

لقد عدّ في القاموس عشراً واحداً لأسماء تمر^(٤٨) النخل قد صحّ محسوبُ
فأولهُ طَلَعٌ سَيَّابٌ خَلَّالُهُ وَيَعْقِبُهُ بُسْرٌ مَخَطَمٌ مَجْنُوبُ
مُوكَّتٌ مسبوق المَخَطَمُ قد أتى على وفق ترتيبٍ ويتلوهُ تُذَنوبُ
جُميسة يتلوهُ وثعدة بعده كذا رطبٌ تمرٌ به تمّ مطلوبُ

[2] ومَجْنُوبٌ صفة لمُخْطَمٍ لامعدود، وأسقط (بَعُوٌّ) لكونه في حكم

الْخَلال، وقد نظمت ما رتبه القاضي عياض فقلت :

وأسماءُ ثمار^(٤٩) النخلِ سَبْعٌ كما عياضُ زَكى مَثوىٌ وقد صحَّ معدودُ
حكى

فأولُّها طَلَعٌ واغريضٌ بعدهُ كذا بلحٌ بُسْرٌ به طابَ محروُدُ
ويروِّقُهُ زهُوٌّ كذا رطبٌ حَلَى ويعقبُهُ تمرٌ به تمَّ مقصودُ

وقد نظمت ما رتبه الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى، فقلت:

وأسماءُ ثمار^(٥٠) النخل في العَدِّ سبعةٌ حكاها بليغٌ طَيِّبَ اللهُ مثواهُ
فَطَلَعٌ ووَكافورٌ خَلالٌ مُرتبًا كذا بلحٌ بُسْرٌ وقد طابَ حلواهُ
كذا رطبٌ تمرٌ به تمَّ أمرها وأهلُ اللُعا قالوه لَاتَعْدُ فحواهُ

تمت^(٥١) الرسالة المفيدة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد، وآله
الطيبين الطاهرين

والحمد لله رب العالمين، وآله الطيبين الطاهرين. [3].

الهوامش:

- (١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 3/88-89، وهديتة العارفين 2/86، وأعلام للزركلي 7/141، ومعجم المؤلفين 12/108.
- (٢) ينظر : المصادر أنفسها.
- (٣) ينظر : المصادر أنفسها.
- (٤) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 3/88-89، وكف الظنون 1/358، 762، 1046/2، 1628، وإيضاح المكنون 2/102، وهديتة العارفين 2/86، وأعلام 7/ 141، ومعجم المؤلفين 12/108.
- (٥) ينظر : ١٤١/٧.
- (٦) خلاصة الأثر ١١٧/٢، ٣١٩، ٨٨/٣-٨٩.
- (٧) ينظر: المصدر نفسه ٨٩/٣.
- (٨) ينظر: المصدر نفسه ٨٨/٣.
- (٩) ينظر: كتاب النخلة، مقدمة المحقق ١٠٢-١٠٣.
- (١٠) وردت بالتاء (تمار) والصواب ما أثبتناه، وهو ما سيذكره المصنف بعد قليل في متن الرسالة.
- (١١) محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المرسي الأموي (ت ٥٩٩هـ)، فقيه مالكي ولد ب (مرسية) تقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة له كتب منها : الإنباء بأنباء بني خطاب، وإقليد التقليد. ينظر : معجم المؤلفين ٨/٢٨٦، وأعلام ٣١٩/٥ و ١٣٦/٢.
- (١٢) ينظر : القاموس المحيط ٩٤٣.
- (١٣) الصحاح : ١٠٥ وينظر : مختار الصحاح ٢٥/١، واللسان ٤١٤/٢، وتاج العروس ٣١٨/٦.
- (١٤) أورد الناسخ بعد كلمة (انتهى) عبارة (و مؤدى كلامهما) زائدةً في غير موضعها وأشار الى هذه الزيادة بقوسين صغيرين في طرفي العبارة.

- (١٥) القاموس المحيط ١٨٦، ولعله جعل البلح بين الخلال والبُسر؛ لأن البلح هو ((الخلال ما دام أخضر)) المحيط في اللغة ١/٢٢٩، فهو مرتبة بين الخلال والبسر .
- (١٦) المصدر نفسه ٩٤٣، ولعله في ذلك يستند على سابقه كالخليل وأبي حاتم السجستاني، والأزهري، وابن منظور، والفيومي والزبيدي، الذين ذكروا أن الخلال يراد منه البلح بلغة أهل البصرة، فلا تعارض على ذلك بين النصين، ولا وجه لما ألمح به المصنف من اعتراض . ينظر: العين ٤/١٤١، وكتاب النخلة ١٤٦، وتهذيب اللغة ٦/٣٠٣، واللسان ١١/٢٢٠، والمصباح المنير ١/٦٠، وتاج العروس ٢٨/٤٣٢ .
- (١٧) علي بن محمد المنوفي (ت ٩٣٩هـ) المصري مولدا، الشاذلي طريقة وبها عرف(نور الدين، أبو الحسن) فقيه، محدث، نحوي، لغوي، ولد بالقاهرة وتوفي بها، له تصانيف كثيرة منها: عمدة السالك على مذهب مالك، وتحفة المصلي، وشفاء العليل في لغات خليل . وهو الذي اعتمده المصنف . ينظر: معجم المؤلفين ٧/٢٣٠، والأعلام ٥/١١ .
- (١٨) وهو في فروع المالكية، لخليل بن إسحاق الجندي المالكي، المتوفى (٧٦٧هـ) . ينظر: الدرر الكامنة ٢/٢٠٧ .
- (١٩) وردت في المخطوط (بعده) والصواب ما أثبتناه وبه يستقيم المعنى وعليه عبارة صاحب المغرب في ترتيب المعرب إذ يقول: ((البلح قبل البُسر وبعد الخلال)) ١/٨٤ .
- (٢٠) ينظر: الصحاح ١٠٥، والقاموس المحيط ٣١٤ .
- (٢١) وهو مساواة الإرتاب البُسر بأن يبلغ نصفها ويسمى المناصف أيضا . ينظر: كتاب النخلة ١٤٨، والمخصص ١١/١٢٣، وتاج العروس ١٠/١٧٩ .
- (٢٢) الكافور وعاء الطلع وقشرها وبه يسمى الطلع أيضاً . ينظر : كتاب النخلة ١٣٩، والمخصص ١١/١٢٠ .
- (٢٣) النص من شرح أبي الحسن الشاذلي على مختصر الشيخ خليل المسمى (شفاء العليل في لغات خليل) ولم نقف عليه وما أورده مأخوذ من الصحاح ١٠٥، والقاموس المحيط ٣١٤ .
- (٢٤) القاموس المحيط ٣١٣ .
- (٢٥) ينظر: الصحاح ١٠٥ .

(٢٦) وهو انعقاد الطلع حتى يصير بلحا، وهو (السيّاب) بالفتح والتشديد (والسيّاب) كسحاب، بالفتح والتخفيف، و(السّيّاب) كزُمان، ومنهم من جعله لغة وادي القرى في البلح، وقال قوم: بل (السياب) البلح الذي قد ذبل وريحه يستطاب ينظر : كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤٦، وجمهرة اللغة ١/١٥٦، والمحيط في اللغة ٢/٢٨١، وتهذيب اللغة ١٣/٦٨، والصاحح ٥٢٧، والمخصص ١١/١٢١، والمحكم ٨/٥٨٨، واللسان ٣/١٩، وتاج العروس ٣/٨٨.

(٢٧) وهو اخضرار البلح واستدارته قبل أن يشتد بلغة أهل نجد. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤٦، والمحيط في اللغة ٢/٩٩، وتهذيب اللغة ١٢/٢٨٦، والصاحح ١٥٩، والمخصص ١١/١٢١، والمحكم ٧/٣٢٤، واللسان ١١/١٠٤، وتاج العروس ٢٨/١٩٣.

(٢٨) البغوة: الثمرة قبل أن يتم نضجها ويستحکم يبسها، وخصّها أبو حنيفة بالبُسر إذا كبرت شيئاً، وقيل بل :البغوة: التمرة التي اسود جوفها وهي مرطبة، أي: قبل أن يستحکم يبسها. ينظر: المحيط في اللغة ١/٤٤٢، ومقاييس اللغة ١/٢٧١، والمخصص ١١/١٢١، والمحكم ٦/٧٦، واللسان ١٤/٧٥، وتاج العروس ٣٧/١٧٧.

(٢٩) المُخَطَم من التمر الذي صارت فيه خطوط وطرائق. ينظر: المحيط في اللغة ١/٣٤٥، ومقاييس اللغة ٢/١٨٩، والصاحح ٣٠٥، والمخصص ١١/١٢١، والمحكم ٥/١٢٩، واللسان ١٢/١٨٨، وتاج العروس ١٠/١٧٩.

(٣٠) التوكيت ظهور أدنى سواد أو صفرة بنقط من الإرتطاب على رأس البُسر، فيقال فيه : بُسر مُوكت، وبعضهم جعلها بالباء (موكب) والصواب ما تقدم. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤٨، وتهذيب اللغة ١٠/١٨٣-٢١٨، والصاحح ١١٥٧، والمخصص ١١/١٢٢، وأساس البلاغة ٢/٢٥، واللسان ١/٨٠٣، وتاج العروس ٥/١٣٥.

(٣١) هو البُسر الذي أرطب من أذنايه، وهو (التذنوب) بالفتح، والضم فيه لغة بني أسد وبها ضبط المصنف اللفظ. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤٨، وجمهرة اللغة ١/٣٠٦، والصاحح ٣٧٦، والمخصص ١١/١٢٣، والمحكم ١٠/٨٠، واللسان ١/٣٩٠، وتاج العروس ٢/٤٤٠-٤٤١.

(٣٢) هي البُسرة التي أرطبت كلها وهي صلبة لم تتهضم بعد فإذا لانت فهي ثعدة. ينظر: تهذيب اللغة ١١٧/٢، والصاحح ١٨٧، والمخصص ١١/١٢٣، واللسان ٣/١٠٤، وتاج العروس ٧/٤٦٦-٥/٥١٤.

(٣٣) هي البُسرة التي أرطبت كلها ولانت بعد أن كانت صلبة لانتتهضم. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وأدب الكاتب ١/٨٠، وتهذيب اللغة ١١٧/٢، والصاحح ١٣٨، والمخصص ١١/١٢٣، والمحكم ١/١٤٠، واللسان ٣/١٠٤، وتاج العروس ٧/٤٦٦-١٠/١٧٩.

(٣٤) وهي البُسرة التي نضجت كلها حتى تخلع قشرها من رطوبتها وتسمى المنسبته. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، والمحيط في اللغة ١/١٠، وتهذيب اللغة ١/١١٥، والصاحح ٣١٢، والمخصص ١١/١٢٣، والمحكم ١/١٤٠، واللسان ٨/٧٩، وتاج العروس ٢/٥٢٠.

(٣٥) وهو الرطب الذي أرطب بسره أجمع ينظر: العين ٢/٢٦٧، والمحيط في اللغة ١/٣٨، ومقاييس اللغة ٥/٣٣٥، والصاحح ٩٩٣، والمخصص ١١/١٢٣، والافعال ٣/٢٠٥، واللسان ١٥/٢٨٩، وتاج العروس ٣٩/٥٤٤.

(٣٦) وردت في المخطوط (الألوف) والصواب ما أثبتناه.

(٣٧) القاموس المحيط ٣١٤.

(٣٨) عياض بن موسى بن عياض، عالم المغرب الحافظ، ولد سنة (٤٧٦هـ)، له كتب منها: الشفاء وطبقات المالكية وشرح مسلم والمشارك في الغريب وشرح حديث أم زرع وغير ذلك توفي بمراكش (٥٤٤هـ). ينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي ١/٤٧٠.

(٣٩) هو ما يتشقق عنه الطلع من الحبيبات البيض، وقد شبه به البرد، وقد قيل كل أبيض يقال له الاغريض، وبعضهم يطلق عليه: الغيض والغضيض، فالاغريض ما في جوف الطلع. ينظر: جمهرة اللغة ١/١٤٦، وتهذيب اللغة ٨/١٤٦، والصاحح ٧٧١، والمخصص ١١/١٢٠، والمحكم ٥/٣٥١، واللسان ٧/٢٠٢، وتاج العروس ١٨/٤٦٠.

(٤٠) لم نقف على نصه فيما توافر لدينا من كتبه (إكمال المعلم بفوائد مسلم، والرائد في شرح حديث أم زرع، ومشارك الأنوار)، وإنما وقفنا على نص مقارب له في شرح الخرشبي على مختصر خليل في فصل الغسل وتامه: ((..لأنه قد قيل إن الإنسان

يشبه التمرة لان لها سبع درجات : طلع واغريض وبلح وزهو وبسر ورطب وتمر))
٣٥٥/٢.

(٤١) أكثر أهل اللغة على أن الزهو اصفرار أو احمرار يلحق البُسر، فهو تغيير يلحق البسر فهو متأخر عنه. ينظر : كتاب النخل والكرم، للأصمعي ٧٧، وتهذيب اللغة ١٩٧/٦، ومقاييس اللغة ٣/٣٠، والصاحح ٤٦٠، وأساس البلاغة ١/٢٧٩، واللسان ٤٤٩/٢.

(٤٢) ينظر: شرح مختصر خليل، للخرشي ٣٥٥/٢، ومنح الجليل في شرح مختصر خليل ٤٦٣/٢.

(٤٣) ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وتهذيب اللغة ١٩٧/٦، وأساس البلاغة ١/٢٧٩، واللسان ٤٤٩/٢.

(٤٤) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٦٧/٥، ومشارك الأنوار ١/٦١٤، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٥٦، وعمدة القاري ١٢/٥، وتحفة الاحوذى ٤/٣٥٢.

(٤٥) إلى ذلك ذهب الخليل في العين (٤/٧٤)، ونقل صاحب التهذيب نصا تامه : ((وروى ابن شميل عن أبي الخطاب انه قال : لا يقال إلا يزهي النخل، قال : وهو أن يحمر أو يصفر، قال : ولا يقال : يزهو)). ١٩٧/٦.

(٤٦) ابو زيد: سعيد بن اوس بن ثابت صاحب كتاب النوادر روى القراءات عن ابي عمرو بن العلاء توفي عام ٢١٥ هـ و لم نقف على نصه في كتابه النوادر ينظر: البلغة ١/٢٣ والأعلام ٣/٩٢ ومعجم المؤلفين ٤/٢٢٠.

(٤٧) يبدو انه اعتمد في ذلك على بعض المصادر التي أوردت إنكار الأصمعي (أزهي) كمقاييس اللغة ٣/٣٠، والصاحح ٤٦٠، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٥٦. وإليك تحقيق ما ورد في كتب اللغة عن ذلك:

١- اثبت الجمهور ثلاثي ورباعي هذا البناء (زها وأزهي) ومنهم من جعل الثاني لغة.

٢- نقل صاحب التهذيب نصا لأبي عبيد عن الأصمعي تامه ((أبو عبيد عن

الأصمعي : إذا ظهر في النخل الحمرة، قيل : أزهي يُزهي، وهو الزهو، وفي لغة

أهل الحجاز : الزهو)) ١٩٧/٦ فالاصمعي هنا يصرح بالرباعي ولا ينكر.

٣- فرّق ابن الأعرابي بين دلالة الثلاثي والرباعي بقوله: ((زها النبات إذا نبت ثمره وأزهي إذا احمر أو اصفر)) تهذيب اللغة ١٩٧/٦. ينظر: لما تقدم: العين ٧٤/٤، وتهذيب اللغة ١٩٧/٦، والصاحح ٤٦٠، ومقاييس اللغة ٣٠/٣، والمحكم ٤٠٩/٤، وأساس البلاغة ٢٧٩/١، ومختار الصحاح ١١٧/١، وتاج العروس ٢٣٥/٣٨-٢٣٧.

(٤٨) أورد الناسخ يسار الصفحة (لأسماء تمار) فوقها (خ) مشيراً إلى ورودها في نسخة أخرى بهذا الشكل .

(٤٩) وردت بالتاء والصواب ما أثبتناه.

(٥٠) وردت بالتاء والصواب ما أثبتناه.

(٥١) بقوله تمت ختم المصنف رسالته، وقد توافرت على جمع من أسماء ثمار النخل تتمثل بالاتي : (الطلع، والكافور، والخلال والبلح، والبسر، والرطب، والسياب، والجدال، والسراد، والبعغو، والمخطم، والموكت، والتذنوب، والجميسة، والثعدة، والخالع، والخالعة، والمنصف، والمعو، والاعريض، والزهو، والتمر،) .

وهي تتباين بين الاسم الصريح والوصف الذي يعبر عن حالات نضج التمر، وتحوله من مرتبة إلى أخرى والذي يلحظ على ما تقدم أن المصنف قد فاته جمع من الأسماء والأوصاف استدركتها عليه من كتب اللغة وهي :

١- (الرِمْحَة) والجمع: رُمُخ ورُمُخ، البلح بلغة طيء، ينظر: تهذيب اللغة ١٦٥/٧، واللسان ١٩/٣.

٢- (السدى) ويمد (السداء) بلغة أهل المدينة، وهو البلح الأخضر، ومنهم من جعله البلح الداوي . ينظر: المحيط في اللغة ٢٧١/٢، والمخصص ١٢١/١١، واللسان ٣٧٧/١٤.

٣- (البقيح) البلح عن كراع ينظر: اللسان ٤١٤/٢.

٤- (الأس) البلح ينظر: اللسان ١٧/٦.

٥- (الحَصَل) البلح قبل أن يشتد وتظهر تفاريقه ينظر: كتاب النخلة ١٤٦، وجمهرة اللغة ٥٤٢/١، ومقاييس اللغة ٦٨/٢، والافعال ٢١٨/١، واللسان ١٥٣/١١.

- ٦- (المَجَزِع) وهو من الرطب : الذي بلغ الارطاب من أسفله غالى نصفه ومنهم من جعله إلى ثلثيه . ينظر: مقاييس اللغة ١/٤٥٣، والمخصص ١١/١٢٣، وأساس البلاغة ١/٩٢، واللسان ٨/٤٨.
- ٧- (المكزّة) هي التي دخلها كلها الارطاب، وهي صلبة لم تنهضم بعد وتسمى جمسة أيضا، وقيل هي الرطبة الفاسدة، ومنهم من جعلها البسرة المرطبة ولاحلاوة لها . ينظر:المخصص ١١/١٢٣، واللسان ٥/١٨٤.
- ٨- (الثغر) وهو انتهاء نضج البسر. ينظر:المخصص ١١/١٢٣.
- ٩- (المنسبت) وهو ما جرى فيه الارطاب كله وتسمى (المنسبته) وهي الخالع والخالعة أيضا التي خلعت قشرها من تمام ارطابها. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤٨، والمحيط في اللغة ١/١٠، واللسان ٢/٣٩.
- ١٠- (المُتَلَّت) هو الذي رطب ثلثه . ينظر: كتاب النخلة ١٤٨، والمخصص ١١/١٢٣.
- ١١- (الغساة) وهو (الغاسي) و (المغسوسة) : منهم من جعله البلح فعم به ومنهم من قصره على صغار البلح، ومنهم من قال :هي البسرة التي أرطبت من حول تفروقها وهو أردأ الرطب . ينظر: المخصص ١١/١٢٣، واللسان ٦/١٥٤-١٥٦/١٢٦.
- ١٢- (المُعَصِّدَة): البسرة التي أرطبت من وسطها، ينظر: المخصص ١١/١٢٣.
- ١٣- (الشُمطانة) :البسرة التي أرطب جانب منها ليس غير ويبقى سائرها يابسا ينظر: المخصص ١١/١٢٣، واللسان ٧/٣٣٦.
- ١٤- (المُحَلِّقِن أو الحلقانه) :البسرة التي بلغ الارطاب ثلثيها وقيل بل بعضها. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤٨، والمخصص ١١/١٢٣، واللسان ١٠/٥٩.
- ١٥- (الوليع) هو الذي ينشق عنه الكافور فهو ابيض كالبرد، وهو الذي يقال له (الاغريض) أيضا . ينظر: كتاب النخلة ١٤٥، ووالمخصص ١١/١٢٠، واللسان ٨/٤١.

١٦- (الضَحْك) الطلع: سمي ضحكا تشبيها له بالثغر في بياضه عند الضحك . وقيل : هو : البلح. ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤١، والمحيط ١/١٧٢، وتهذيب اللغة ٤/٥٦، والمخصص ١١/١٢٠ وأساس البلاغة ١/٣٧٢، واللسان ١٠/٤٦٠.

١٧- (الشَّقْحَة) اذا اخضر البلح وتلون قليلا إلى الحمرة قيل قد تشقح، وقيل هو يقابل الزهو في لغة أهل الحجاز . ينظر: كتاب النخل والكرم ٧٧، وكتاب النخلة ١٤٧، والمخصص ١١/١٢٢، واللسان ٢/٤٩٩.

١٨- (القشم) البسر الأبيض الذي يؤكل قبل أن يدرك وهو حلو، وقيل هو رديء التمر. ينظر: تهذيب اللغة ٨/٢٦٤، والمخصص ١١/١٢٢، واللسان ١٢/٤٨٤.

١٩- (الحانط) هو البسر الذي اشتدت حمرة. ينظر: كتاب النخلة ١٤٤-١٤٧.

٢٠- (القانيء) هو البسر الذي انتهت حمرة. ينظر: كتاب النخلة ١٤٤.

٢١- (القالب) هو البسر الأحمر. ينظر: المخصص ١١/١٢٢، واللسان ١/٦٨٩.

٢٢- (المُنْمَل) يقال: بسر منمل، وهو الذي قد بَرَسَ وشقح الحمرة. ينظر: كتاب النخلة ١٤٨.

٢٣- (المُخْلَفَة) هي البسرة التي بلغ الترطيب حنجرها . ينظر: كتاب النخلة ١٤٨.

٢٤- (المُعَنْقَة) وذلك إذا بلغ الترطيب قريبا من قمعها حتى يبقى منها حول القمع مثل الخاتم. ينظر: كتاب النخلة ١٤٨.

٢٥- (المهوة) وهي البسرة التي نضجت كلها فصارت رطبة، ويقال لها أيضا : المنسبته والمعوة . ينظر: كتاب النخلة ١٤٨، والمخصص ١١/١٢٣، واللسان ١٥/٢٩٩.

المصادر:

- ١- أدب الكاتب : لابن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة، 1963.
- ٢- أساس البلاغة : للزمخشري (ت538هـ)، دار الفكر، 1979.

- 3- الأعلام :قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والعجم والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلى، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، 1984.
- 4- الأفعال: علي بن جعفر السعدى (ت515هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1983.
- 5- إكمال المعلم بفوائد مسلم :للقاضى عىاض (ت544هـ)، تحقيق:د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الثالثة، 2005.
- 6- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن باشا البغدادى، وكالة المعارف، الطبعة البهية، 1954.
- ٧- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزأبادى، تحقيق : محمد المصرى، جمعية إحياء التراث الإسلامى، الطبعة : الأولى، الكويت، ١٤٠٧
- 8- تاج العروس :محمد مرتضى الزبيدى، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
- 9- تحفة الاحوذى :محمد عبد الرحمن المباركفورى (1353هـ)، دار الكتب العلمىة، بيروت، د.ت.
- 10- تهذيب اللغة : أبو منصور الأزهرى (ت370هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى، 2001.
- 11- جمهرة اللغة :لابن دريد (ت321هـ)، تحقيق :رمزى منير بعلبكى، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
- 12- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر :للمحبى، دار صادر، بيروت، د.ت.
- 13- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة :أحمد بن على العسقلانى، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانىة، حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، 1972.
- 14- شرح مختصر خليل : لخرشى، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- 15- شرح النووى على صحىح مسلم :أبو زكريا النووى (ت676هـ) دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثانية، 1392.

- 16- الصحاح: للجوهري، اعتنى به : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 2007.
- 17- طبقات الحفاظ: للسيوطي (ت911هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403.
- 18- عمدة القاري : بدر الدين العيني (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 19- العين : للخليل بن احمد (ت175هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
- 20- القاموس المحيط: للفيروز آبادي (ت718هـ)، تحقيق: د.يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008.
- 21- كتاب النخلة : لأبي حاتم السجستاني، ضمن نصوص محققة في اللغة والنحو، د.حاتم صالح الضامن، 1991.
- 22- كتاب النخل والكرم : للأصمعي، منشور ضمن كتاب (البلغة في شذور أئمة اللغة) د.اوغست هفنز، والأب: شيخو اليسوعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006.
- 23- كشف الظنون: حاجي خليفة (ت1067هـ)، استانبول، 1941.
- 24- لسان العرب : لابن منظور (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.
- 25- المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000.
- 26- المحيط في اللغة: للصاحب بن عباد (ت385هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الجمهورية العراقية، دار الرشيد، 1981.
- 27- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995.

- 28- المخلص :لابن سيده، دار الفكر، د.ت.
- 29- مشارق الأنوار :للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، دار التراث، د.ت.
- 30- المصباح المنير :احمد بن محمد الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- 31- معجم المؤلفين:عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 32- المغرب في ترتيب المعرب :للمطرزي(ت616هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1328.
- 33- مقاييس اللغة:لابن فارس (ت395هـ)، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1999.
- 34- منح الجليل في شرح مختصر خليل :محمد عيش، دار الفكر، بيروت، 1989.
- 35- النوادر في اللغة:لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1967.
- 36- هدية العارفين :إسماعيل باشا البغدادي، استانبول، الطبعة الثالثة، 1951.